ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

السياحة المفرطة وتاثيرها على المجتمع المحلي(مدينة النجف الاشرف انموذجا)

أ.م.د. زينب صادق مصطفى الجامعة المستنصرية / كلية العلوم السياحية

Overtourism and its impact on the local community (Najaf city as a model)

Dr. ZAINAB SADIQ MUSTAFA
Email: zainabs.1811@uomustansiriyah.edu.iq

المستخلص

من نعمة تجلب الرخاء، إلى نقمة تثقل كاهل المدن وتهدد هويتها، تحولت السياحة في العديد من الوجهات العالمية إلى ظاهرة تعرف باسم "السياحة المفرطة" بعد أن تجاوزت أعداد السائحين الهائلة قدرة بعض المدن على الاستيعاب، وأصبحت تُشكل عبئا ثقيلا على بنية المدن التحتية ومواردها الطبيعية، فضلا عن التأثيرات السلبية على ثقافة المجتمعات المحلية وتقاليدها. في هذا البحث نحاول بيان اهم تاثيرات السياحة المفرطة الناتجة عن زيادة عدد الزائرين الى مدينة النجف الاشرف خاصة في المناسبات الدينية والاعياد من خلال استطلاع راي لعدد من سكنة مدينة النجف الاشرف بلغ عددهم ٥٠ وقد تبين من خلال الاستطلاع ان هناك عدد من التاثيرات السلبية الناتجة من ازدياد عدد الزائرين مثل انخفاض جودة الخدمات البلدية وارتفاع اسعار السلع والخدمات وارتفاع اسعار العقارات والتلوث البيئي والبصري.كلمات مفتاحية : السياحة المفرطة ، الطاقة الاستيعابية ، المجتمع المحلي ، وجهات سياحية، النجف الاشرف

Abstract

From a blessing that brings prosperity, to a curse that burdens cities and threatens their identity, tourism in many global destinations has turned into a phenomenon known as " Overtourism" after the huge numbers of tourists exceeded the capacity of some cities to accommodate, and became a heavy burden on the infrastructure of cities and their natural resources, in addition to the negative effects on the culture and traditions of local communities. In this research, we try to show the most important effects of excessive tourism resulting from the increase in the number of visitors to the city of Najaf, especially on religious occasions and holidays, through a survey of a number of residents of the city of Najaf, which reached 50. The survey showed that there are a number of negative effects resulting from the increase in the number of visitors such as the decline in the quality of municipal services, the increase in prices of goods and services, the increase in real estate prices, and environmental and visual pollution.

Keywords: Overtourism, Capacity, Local Community, Tourist Destinations, Najaf

المقدمة

لقد شهدت السياحة العالمية على مدى عقود من الزمن نموًا سريعًا ومستمرًا. وإلى جانب النمو غير المسبوق، طرحت قضية الإفراط في السياحة واستحوذت على اهتمام عالمي. إن الإفراط في السياحة هو مصطلح جديد نسبيًا يصف العواقب السلبية للسياحة. ومع ذلك، فإن الظاهرة نفسها ليست جديدة، حيث تمت دراسة اشكالية النشاطات السياحية وتأثيراتها على المجتمعات المحلية والبيئة لعقود من الزمن.لقد أصبحت السياحة الان تُشكل عبئا ثقيلا على بنية المدن التحتية ومواردها الطبيعية، فضلا عن التأثيرات السلبية على ثقافة المجتمعات المحلية وتقاليدها.

مشكلة البحث

تُشكل السياحة مصدر دخل مهم للعديد من المدن حول العالم، وتُساهم في تعزيز الاقتصاد المحلي وتوفير فرص عمل متنوعة، وبعد انتهاء جائحة كورونا وتعافي النشاط السياحي وازدياد حركة السفر عن حدها تزايدت المشاكل الناجمة عنها ومنها عدم قدرة الوجهات السياحية على استيعاب الاعداد الكبيرة من السائحين وما ينتج عن ذلك من رفض السكان المحليين للسائحين قد تصل الى درجة الاعتداء عليهم .تتمثل مشكلة الدراسة في كيف توثر السياحة المفرطة في الوجهة السياحية على المجتمع المحلي مع التركيز على مدينة النجف الاشرف كأنموذج .

اهمية البحث

النجف واحدة من المدن الدينية في العراق تستقبل سنويًا العديد من الزوار و المسافرين، خاصة في أوقات الزيارة الاربعينية و أيام ولادة و استشهاد الإمام علي (عليه السلام)، حيث يصل عددهم إلى عدة ملايين اضافة الى زيارة الاموات في مقبرة وادي السلام بالاخص في ايام الاعياد وما يشكل ذلك من اختناقات مرورية والحاجة الى خطط امنية وخدمية كبيرة . زيادة عدد الزائرين ينعكس سلبا و ايجابا على سكنة محافظة النجف ومدينة النجف الاشرف بالخصوص من حيث تاثيره على جودة الخدمات المقدمة وارتفاع الاسعار وارتفاع مستويات التلوث البيئي وازدياد الضجيج والضوضاء.

اهداف البحث

يهدف البحث الى تحقيق النقاط التالية

١-التعريف بمفهوم السياحة المفرطة والعوامل التي ساعدت على انتشارها

٢-التعرف على تاثيرات السياحة المفرطة على المجتمع المحلي

٣-التعرف على تاثير زيادة عدد الزائرين في مدينة النجف الاشرف على سكان المدينة .

((الجانب النظري))مفهوم المجتمع المحلي

يشير مصطلح مجتمع إلى كل مجموعة أفراد تربطهم رابطة ما معروفة لديهم ولها أثر دائم أو مؤقت في حياتهم وفي علاقاتهم مع بعض ، ويعيشون في منطقة مساحية معينة ولهم لهجة أو لغة مشتركة ولهم خصائص ثقافية وحضارية ومعتقدات وعادات ويتشاركون في كل الصفات والخصائص التي يملكها مجتمعهم (Ababneh and others, 2018, p. 308)ويشير مفهوم المجتمع المحلي بشكل عام إلى مجموعة من الناس يقيمون في منطقة جغرافية محددة ويشتركون معا في الانشطة السياسية والاقتصادية والاجتماعية و يكونون فيما بينهم وحدة اجتماعية ذات حكم ذاتي , تسودها قيم عامة يشعرون بالانتماء إليها. ومن أمثلة المجتمع المحلي: المدينة والقرية والحي وغيرها(Aliq and Al-Abshihi, 2013, p 10) ، والمجتمع المحلى يختلف من منطقة الى منطقة من حيث العادات والتقاليد فالسكان المحليين فى الصحراء يختلفون عن السكان المحليين فى الريف، بل ان العادات والتقاليد فى المجتمع المحلى الواحد تختلف من قبيلة الى قبيلة وهكذا.وتمثل السياحة بالنسبة إلى العديد من المجتمعات المحلية سبيلًا من سبل كسب العيش وان النهوض بانواع السياحة يمكن ان يساعد على خلق فرص عمل جديدة وتنويع الدخل وبناء اقتصادات صغيرة قوية وتنشيط المناطق المهجورة بالخدمات والمنتجات المحلية"، وشجّع الجميع على العمل يدًا بيد لحماية النظم الإيكولوجية الهشة "وإعادة النظر في المقومات السياحية لما فيه صالح المجتمعات المحلية والرفاه العالمي وسلامة الكوكب."

مفهوم السياحة المفرطة

وفقا لمنظمة السياحة العالمية (UNWTO) فأن السياحة المفرطة هي "تأثير السياحة على وجهة ما أو أجزاء منها بشكل مفرط على جودة حياة المواطنين ، و الإفراط في السياحة، الذي عرّفه قاموس كولينز بأنه: "ظاهرة اكتظاظ وجهة أو موقع شهير بالسياح بطريقة غير مستدامة (Collins dictionary, n,d)وهو ليس ظاهرة جديدة، ولكنها بدأت في جذب الانتباه واهتمام وسائل الإعلام والرأي العام خلال صيف عام ٢٠١٧ وأصبح التعبير الأكثر استخداما لوصف الآثار السلبية الناتجة عن السياحة على البيئة والمجتمعات المحلية (Seraphin ,2019,p295)وتعرف السياحة المفرطة بانها الافراط في عدد الزوار وما ينجم عن ذلك من تغيير في ظروف عيش السكان المحليين الذين يتحملون عواقب الذروة السياحية المؤقتة و الموسمية التي احدثت تغييرات مستدامة في اسلوب حياتهم وحرمتهم من بعض وسائل الراحة والحق الضرر برفاههم العام (Milano, Cheer&. Novell,2019, p12 وتصف السياحة المفرطة الموقف الذي يتجاوز فيه تأثير السياحة، في أوقات معينة وفي مواقع معينة، عتبات القدرة المادية والبيئية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية و السياسية (Vagena,2021,p2)عموما تصف السياحة المفرطة الوجهات التي يشعر فيها المضيفون أو الضيوف أو السكان المحليون أو الزوار بأن هناك عددًا كبيرًا من الزوار وأن جودة الحياة في المنطقة أو جودة التجربة تدهورت بشكل غير مقبول. تم استخدام مصطلح السياحة المفرطة من قبل فريا بيترسن في عام ٢٠٠١، التي أعربت عن أسفها لتجاوزات التنمية السياحية وعجز الإدارة في مدينة بومبي.**عوامل انتشار السياحة المفرطة (**Goodwin ,2019,p111)

- ازدياد القدرة الشرائية في بعض البلدان، مما أدى إلى ارتفاع الطلب على السفر والسياحة.
- زيادة الاعتماد على وسائل نقل زهيدة مثل الطيران الاقتصادي ذات التكلفة المنخفضة، مما سهّل على السياح التنقل بين مختلف الوجهات.
- انتشار منصات الحجز الإلكترونية التي سهّلت عملية حجز تذاكر السفر والإقامة، وشجّعت المزيد من الأشخاص على السفر.

• التسويق الفعال يعد سببا رئيسيا في زيادة شهرة العديد من الوجهات السياحية وجذب المزيد من السائحين لزيارتها.ونتيجة لهذه العوامل، أصبح تدفق السائحين إلى بعض المدن مكثفا بشكل مضر، مما أدى إلى تفاقم الآثار السلبية للسياحة الكثيفة على مختلف جوانب الحياة، بدءا من الازدحام الشديد في الشوارع والمعالم السياحية، مما يُعيق حركة المرور ويُصعب التنقل. وليس ذلك فحسب، بل تؤدي أيضا إلى ارتفاع أسعار السلع والخدمات بشكل ملحوظ.كما أدى إلى ازدياد الطلب على المساكن، خاصة خلال فترات الذروة مثل العطلات الصيفية، مما يؤدي إلى ارتفاع أسعار الإيجارات بشكل كبير، وعلاوة على ذلك، تُسبب كثرة الزائرين ضغطا هائلا على البيئة، حيث تتراكم النفايات ويزداد التلوث، وتخيّم الضوضاء على المدن.ويُشكل هذا الضغط عبئا إضافيا على مرافق البنية التحتية، التي تُصبح غير قادرة على استيعاب هذا الكم الهائل من الزوار، ولذلك، يتغير نمط الحياة اليومي للسكان المحليين رغما عنهم لتجنب تلك الأماكن السياحية المزدحمة.**تاثيرات السياحة المفرطة**على الرغم من التأثيرات الإيجابية للسياحة بشكل عام على البيئة، من حيث الحفاظ على البيئة والتراث والمحميات الطبيعية وتطوير البنيات التحتية وتحسين النقل الصديق للبيئة وحماية المناطق السياحية من النفايات، كما تؤثر السياحة بشكل إيجابي في تحسين جودة حياة المجتمع المحلي، واستفادته من عمليات التنمية والتطوير . الا ان السياحة المفرطة الناتجة عن تزايد الاعتماد على السياحة الجماعية، تولد الكثير من التاثيرات السلبية يمكن اجمالها بالنقاط الاتية (Ragab & others,2021,p51).

١. السياحة المفرطة تعتبر إحدى نتائج السياحة الجماعية، التي تنشأ جراء الطلب السياحي الذي يتجاوز القدرة الاستيعابية للمجتمعات المضيفة. وفي بعض الأحيان، يعمل الانتعاش السياحي على زيادة الطلب على الموارد، دون دراسة تأثير ذلك في رفاهية المجتمعات المحلية .

٢. تولد ملايين الاطنان من غاز ثاني أكسيد الكربون الناتج من عوادم السيارات والحافلات

٣. الضغط على الموارد المائية للدول السياحية نتيجة زيادة أعداد السائحين، فضلا عن تأثير المراكب السياحية والسفن والفنادق العائمة على التنوع البيولوجي من تآكل الشواطئ ونشر الأعشاب المائية الضارة والتلوث وتصريف النفايات السائلة غير المعالجة .

٤. شعورا متزايدا لدى المجتمع المحلي بعدم المساواة؛ نتيجة تركيز معظم مصادر إنفاق الدخل السياحي على سلاسل القيمة المقدمة للسائح من وسائل نقل أو إقامة أو شركات حجز ومنظمي رحلات؛ مما يحد من التدفقات النقدية المباشرة للسياحة على المجتمع المحلي

٥. موسمية بعض الأعمال في القطاع السياحي .

٦. زيادة الطلب السياحي على العديد من العقارات والخدمات الأساسية أدت إلى عدم توافرها أو ارتفاع أسعارها مقارنة بمعدلات الدخل للمجتمع المحلي.

٧. تدهور تجربة السائح في العديد من الأماكن، حيث تتاثر تجربة السائح نفسها بسبب الازدحام، أو المضايقات .

٨. تحول المحال التجارية والأسواق المحلية إلى بيع الهدايا التذكارية والمنتجات التي تُلبي أذواق السائحين، بدلا من تلبية احتياجات السكان المحليين، ويُؤدي ذلك إلى تآكل ثقافة المجتمع المحلي وفقدان هويته، بجانب ارتفاع تكاليف المعيشة على السكان المحليين.

الطاقة الاستيعابية Capacity

ترتبط السياحة المفرطة بالطاقة الاستيعابية للوجهات السياحية او مناطق القصد السياحي ، ويقصد بمصطلح الطاقة الاستيعابية او طاقة الحمل هو الحد الأعلى من الزوار الذي يمكن للمنطقة السياحية أن تستوعبه دون أن يؤدي إلى الأضرار ببيئة هذه المنطقة فقد عرفت طاقة الحمل البيئية على أنها قدرة النظام البيئي على دعم الكائنات الحية من نباتات وحيوانات باحتياجاتها الأساسية من الماء والهواء والتربة والغذاء لتبقى قادرة على الإنتاج والتجديد . ويطلق أحيانا عليها بالقدرة الاستيعابية (Carrying Capacity) ويعني بها الأعداد القصوى لأي سياحة بدون إحداث أي تدمير لميزاتها الجاذبة وبكلمات أخرى هو السماح بالعدد المناسب من السياح إلى المقصد السياحي دون التأثير على بنيته التحتية او الفوقية او البيئية ..... الخ ، وإذا ما زاد حجم المجاميع الوافدة حدود الطاقة الاستيعابية الفيزياوية للموقع فالسياحة تصبح نشاط غير مرغوب به خاصة أذا ما صاحب ذلك الاستخدام تخريب متعمد او غير متعمد للمكونات البيئية مثل إشعال مواقد النار بشكل خاطئ وعدم إطفائها بشكل كامل بعد الانتهاء منها والذي ممكن أن يؤدي إلى حرائق مدمرة خاصة في الغابات التي تشكل المكان الأمثل لسياحة التخييم . يعتمد تقدير الطاقة الاستيعابية بشكل أساس على طبيعة المقومات الطبيعية والتنوع الحيوي في الموقع السياحي ، ويوجد عدد من العوامل التي تؤثر على الطاقة الاستيعابية للموقع السياحي – البيئي ، التراثي ، الأثري ومنها :

١. الخدمات والمرافق السياحية في الموقع .

٢. البيئة الطبيعية بما تشمله من العناصر المناخية والعمليات الأرضية .

٣. التأثيرات اجتماعية – اقتصادية. إن لمفهوم السعة أهمية كبيرة في تحليل النشاط السياحي رغم كونه أكثر المفاهيم صعوبة في التقييم والتحديد حيث لا زالت الدراسات محدودة من اجل تقويم عدد الأشخاص او النشاطات التي يمكن أن يستوعبها موقع سياحي معين خلال وقت معين دون إحداث ضرر بالنسبة للموقع او للأشخاص الممارسين للنشاط السياحي. ومستويات الكثافة السياحية تختلف من بلد لآخر ومن منطقة لأخرى في نفس البلد. وتعرف كثافة السياحة على أنها إجمالي عدد الليالي التي يقضيها السائحون على مدار العام في وجهة سياحية (بلد أو منطقة) لكل كيلومتر مربع من أراضي الوجهة السياحية. قد تشير القيم المرتفعة للغاية إلى احتمال حدوث ازدحام أو ضغوط بيئية.ومع ذلك، يمكن أن يكون معدل الكثافة السياحية الأعلى عادة في المدن الكبرى والمناطق السياحية الرئيسية مثل باريس، نيويورك، لندن، طوكيو، سنغافورة، دبي، واستراليا (Research Centre, n,d).

بعض الوجهات السياحية التي تعاني من السياحة المفرطة

تُعد القارة الأوروبية الوجهة الأكثر جذبا للسياحة في العالم، حيث ان اكثر الدول على مستوى العالم جذبا للسياحة تقع داخل هذه القارة، وهي فرنسا وإسبانيا وايطاليا . واستطاعت الدول الأوروبية تحقيق أعلى معدل استقبال للسائحين بنسبة ٥٤ في المائة من قيمة السياحة العالمية عام ٢٠٢٣ (hespress.com) . هذه الدول تعاني من السياحة المفرطة نتيجة زيادة عدد السياح خلال فصلي حزيران وتموز أن زيادة الطلب السياحي على العديد من العقارات والخدمات الأساسية أدت إلى عدم توافرها أو ارتفاع أسعارها مقارنة بمعدلات الدخل، وهو ما تسبب في حدوث ازمة في إسبانيا، إذ زادت الإيجارات في برشلونة بنسبة ٦٨ % في السنوات العشر الماضية، مع ارتفاع تكلفة شراء المنزل الواحد بنسبة ٣٨٪؛ كما ادت زيادة عدد السياح في إسبانيا إلى زيادة الضغط على البعض من الخدمات الصحية, إدارة المخلفات, وإمدادات المياه، حيث تضاعفت الاحتجاجات ضد السياحة في جزر الكناري ، عندما واجهت الجزر أزمة نقص في مياه الشرب في عام ٢٠٢٣، حين زار جزر الكناري ما يقرب من ١٤ مليون سائح، أي ما يعادل ٧ أضعاف عدد السكان المحليين (cnnbusinessarabic.com) وفي ايطاليا سبق أن شهدت مدينة البندقية عام ٢٠٢١ احتجاجات ضد رسو السفن السياحية الكبيرة بالمدينة؛ مما اضطر حينها السلطات الإيطالية إلى إصدار قرار بحظر مرور السفن السياحية الكبيرة عبر القناة الكبرى، وأصبحت ترسو بعيدا عن المدينة. هذه الاحتجاجات الإيطالية جاءت نتيجة المخاوف البيئية والهيكلية لمدينة البندقية ، كما يُعاني السكان المحليون من الزحام الشديد بسبب تدفق ٢٠ مليون زائر سنويا على هذه المدينة الصغيرة التي يبلغ عدد سكانها ٥٠ ألف نسمة فقط (skynewsarabia.com)و تعد جزيرة بالي في اندونيسيا ، التي تشتهر بشواطئها وثقافتها النابضة بالحياة والتنوع البيولوجي البحري الغني وأماكن ركوب الأمواج، من اكثر الوجهات السياحية استقبالا للسياح حيث استقطبت ٣.٥ مليون زائر أجنبي بين يناير ويوليو من هذا العام٢٠٢٤ ، بزيادة قدرها ٢٢٪ مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.إن الشعبية المتزايدة للجزيرة أثارت ردود فعل سلبية، وأن كثيراً ما يشكو سكان بالي من الاختناقات المرورية والجريمة وعدم احترام الثقافة الإندونيسية، ويقول المسؤولون الإندونيسيون أيضاً إن العديد من الزوار يتجاوزون مدة تأشيراتهم ويديرون أعمالهم التجارية باستخدام تأشيرات سياحية (skynewsarabia.com) ولا تقتصر معاناة "السياحة المفرطة" على المدن الأوروبية فقط، بل تُعاني منها أيضا العديد من المدن العربية، مثل مدينة الإسكندرية التي تقع شمال مصر، حيث يُعاني سكّانها من ازدحام شديد في فصل الصيف، بسبب تدفّق السياح من القاهرة والمدن الأخرى هربا من حرارة الجو.كما تُعاني مدينة مكة المكرمة في موسم الحج من ضغط هائل على مرافقها العامة، بسبب توافد ملايين الحجاج من مختلف أنحاء العالم.

((الجانب الميداني))

واقع حال منطقة الدراسة (مدينة النجف الاشرف)

اصل التسمية

النجف في اللغة مكان لايعلوه الماء ، مستطيل منقاد. والنجف لفظ عربي جمعه نجاف وهي الارض المشرفة على ماحولها (Al-Janabi, 2010, p. 10) واصل تسمية المدينة بهذا الاسم هو لكونها مرتفعة كالمسناة تمنع ماء السيل من ان يعلو منازل الكوفة ومعالمها الاثرية والعمرانية (Al-Ansari, 2013, p. 324). وهناك قول اخر هو إن النجف كان ساحل بحر الملح المتصل بشط العرب، وكان يسمّى بحر «النيّ» ولما جفّ البحر قِيل: «النيّ جفّ» ثم لاحقاً دمجت الكلمتان وسقطت الياء فصار الاسم هو النجف . وهناك عدة تسميات اطلقت على المدينة منها اسم المشهد لان فيها مرقد الامام علي بن ابي طالب عليه السلام وهو اللفظ الفصيح للجامع والمرقد ، وسميت ايضا بالغري ، وكانت تعرف عند رجال الدين يوم دفن الامام علي عليه السلام فيها بالذكوات البيض وهي ربوات ثلاث معروفة في النجف حتى اليوم تسمى احداها جبل الديك وهي تقع في شمال القبر والثانية جبل النور وتقع الى الجنوب الشرقي منه والثالثة جبل شريشفان وتقع الى الجنوب الغربي (Al-Ansari, 2013, p. 325)**الموقع الجغرافي** تقع محافظة النجف الاشرف في اقصى الجنوب الغربي للقسم الشمالي من السهل الرسوبي العراقي على طرف الصحراء

الى الغرب من مدينة الكوفة ونهر الفرات بمسافة ٨ كم جنوب غرب بغداد بمسافة ١٦٠ كم وتحدها محافظات كربلاء والانبار من الشمال وبابل والقادسية من الشرق والمثنى من الجنوب والحدود الدولية مع السعودية غربا تبلغ مساحة محافظة النجف (٢٨٥٣٢) كيلومتر مربع وتمثل بذلك نسبة مقدارها (٦.٦٪) من مجموع مساحة العراق وتتكون المحافظة إداريا من ثلاثة أقضية وسبع نواحي (cosit.gov.iq,2018,p4) وترتفع فوق مستوى البحر بمقدار ٥٨ متر وتشرف حافتها الغربية على منخفض بحر النجف (Al-Janabi, 2010, p. 35) ويتركز الاستيطان السكاني لساكنيها في القسم الشمالي منها في مدن المحافظة الكبرى الثلاث وبخاصة في مركز محافظتها (النجف)، وهذه المدن العامرة ثلاثتها سواء النجف أم الكوفة أم الحيرة ذات تاريخ حافل وماض تليد (haydarya.com).يتميز مناخ محافظة النجف بالخصائص الصحراوية حيث المدى الحراري اليومي الكبير وصفاء الجو وانخفاض نسبة الرطوبة وقلة الغطاء النباتي وسيادة الرياح الغربية وتتعرض المنطقة صيفا الى العواصف الترابية(Al-Ani and Al-Barazi, 1975, p. 56)اما مدينة النجف الاشرف تقع على حافة الهضبة الصحراوية الغربية من العراق على خط طول٤٤ درجة و ١٩دقيقة ، وعلى خط عرض ٣١ درجة و ٥٩ دقيقة، وترتفع فوق مستوى سطح البحر بـ ٧٠م .. يحدّ مدينة النجف من الغرب منخفض بحر النجف متصلاً بناحية الشبكة وبالحدود السعودية ، ومن الجنوب والجنوب الغربي مدينتا الحيرة وأبي صخير على بعد ١٨كم ، ومن الشرق الكوفة ، وتبعد عن مسجدها بـ ١٠كم ... ويحدّها من الشمال ناحية الحيدرية (خان الحماد) على بعد ٣٠كم ، وتبلغ مساحة مدينة النجف ١٣٢٨كم(holynajaf.net)

نشأة المدينة لقد ارتبط نشأة مدينة النجف وتطورها بوجود ضريح الامام علي بن ابي طالب عليه السلام حيث لم تشير الدراسات التاريخية والاثارية الى وجود قيمة تاريخية او دينية لموضع مدينة النجف قبل دفن الامام فيها خصوصا وان هذا الموضع خال من الماء وبعيدا عنه ولايمتلك اي من مقومات الجذب السكاني(Al-Janabi, 2010, p. 39) وقد نشأ مستوطن صغير حول الضريح ايام الخليفة هارون الرشيد والمامون حين شيد الخليفة العباسي هارون الرشيد عام ١٧١ للهجرة اول بناء على القبر الشريف ، ثم اهتم الخليفة المنتصر بالله بعمارة المشهد وامر الناس بزيارة القبر فتلاحثت العمارة المدنية والدينية بتوالي الايام والسنين (Al-Janabi, 2010, p. 40)وبصورة عامة يمكن تحديد العوامل المؤثرة في نشأة مدينة النجف الى :

١-العامل الجغرافي ، يعد هذا العامل محدد اكثر منه مساعد على بداية نشأتها فموضع النجف من الناحية الطبيعية غير صالح لان يكون موضع لمدينة وذلك لافتقار الى الموارد المائية التي تعد اهم مطلب للبقاء والاستمرار ، حيث ان النجف نشات في موضع يبعد عن مصدر المياه وهو نهر الفرات بمسافة ٨ كم ويرتفع عنه بمسافة ٣٦ م لذلك عانت المدينة من قلة المياه الذي كان سبب في حدوث الكثير من الهجرات المعاكسة في فترات زمنية مختلفة . كما ان وجود المدينة على الحافة الغربية للهضبة الغربية الممتدة لمسافة ٨٠ كم من غرب كربلاء باتجاه الشرق والجنوب الشرقي حتى النجف ومنها جنوبا الى ابو صخير الذي يليه واد منخفض يمتد من غرب كربلاء حتى يصل الى بحر النجف وهذا مما اعاق توسع المدينة باتجاه الغرب كما ان وجود مقبرة وادي السلام حد من توسع المدينة نحو الشمال . اما المناخ فان النجف اقرب لاقليم المناخ الصحراوي اذ لاتسقد الامطار فيه بدرجة تسمح بقيام زراعة ديمية مع ارتفاع شديد في درجات الحرارة صيفا وانعدام الغطاء النباتي الطبيعي والمستزرع مع امكانية مستمرة لحدوث عواصف ترابية شديدة . ان طبيعة المناخ الجاف لعب دور ايجابي في ترسيخ الاعتقادات السائدة بافضلية الدفن في مدينة النجف اذ اسهمت مجموعة عوامل طبيعية على ان تكون النجف مكانا مثاليا للدفن اهمها ارتفاع درجات الحرارة وقلة الرطوبة ومسامية التربة وارتفاع الموقع عن سطح البحر

٢-العامل الديني . لقد ارتبطت نشأة مدينة النجف بضريح الامام علي بن ابي طالب عليه السلام وهي بذلك انموذج للمدينة الدينية مثل مكة المكرمة والمدينة المنورة حيث ظهرت ونمت تحت تاثير الوظيفة الدينية فالنجف بدأت نشأتها نواة صغيرة حول الضريح المقدس ثم توسعت تدريجيا مع ازدياد عدد الساكنين والمجاورين والزائرين ومن توسع النواة ونشوء او سوق للمدينة وتولد النشاط التجاري والحرفي نمت وتوسعت اوجه النشاط

الاخرى التي ارتبطت بشكل مباشر بالجانب الديني كالزيارة والدفن وكنتيجة حتمية للوظيفة الدينية ظهر النشاط العلمي كعامل جديد ومؤثر في ازدياد عدد المهاجرين الجدد الى النجف مما ادى الى سرعة توسع المدينة وزيادة عدد السكان .مع نشوء الحوزة الدينية وتكامل مدرسة النجف العلمية ظهرت الوظيفة الثقافية للمدينة التي اعطتها بعدا جديدا ومؤثرا .

مقبرة وادي السلام تؤدي مدينة النجف الشريف خدمات دينية فيما يتصل بتجهيز مستلزمات الدفن للموتى التي تجلب جثامينهم من انحاء مختلفة من العراق وخارجه . لقد كان الدفن في صحن الامام علي (ع) وفي اواوين الصحن وكان الصحن حتى عام ١٧٩٣م غير مبلط ولما بلط في هذه السنة استمر الدفن فيه وفي الاواوين . وظهر الدفن خارج الصحن الشريف وفي محيطة و في المنازل والمقابر بعد السور في مقبرة وادي السلام ثم أصبحت جبانة واضحة المعالم بعد السور السادس و ان مساحة مقبرة وادي السلام بلغت عام ٢٠١٣م (٣٨٠) هكتار وبذالك تشكل ١٢٪ من مساحة مدينة النجف اما اليوم فقد اتسعت المقبرة اكثر و امتدت شمالاً باتجاه محافظة كربلاء ، وتعتبر مقبرة وادي السلام أكبر مقبرة إسلامية في العالم حيث لم تقتصر على سكان مدينة النجف فحسب ولا العراق وحده بل الكثير من البلاد الإسلامية فهي تضم قبور الأنبياء والصحابة والملوك والسلاطين والتابعين وأمراء الحمدانيين والفاطميين وسلاطين البويهيين والصفويين والقاجاريين ومدافن الجلائريين والوزراء والشعراء والعلماء والعظماء (Noureddine, 2005, p. 63). واما عمر مقبرة وادي السلام منذ بنيت فيه فوق مرقد الامام حتى اليوم ١٢٢٧م و عمر الدفـن بعـــد بناء السور الاول هو ١١١٣سنة وعمر الدفـــــــن بعد السور الخامس هو ١٣٩٧ م(iunajaf.edu.iq)

مجتمع مدينة النجف الاشرف يبلغ عدد سكان محافظة النجف الاشرف 1,630,807 حسب تقديرات عام ٢٠٢٢ (https://www.cosit.gov.iq,2018, p3)، اما عدد سكان مدينة النجف الاشرف (مركز المحافظة) وحسب احصاءات عام ٢٠١٦ بلغ ٧٤٣٤٩٣ (Al-Anbaky and Saeed, 2016, p. 28)تذكر بعض الروايات التاريخية ان السكن في مدينة النجف الاشرف التي تشرفت بمرقد إمام المتقين علي بن أبي طالب(عليه السلام) لم يكن كثيفاً بل تواجد عدد قليل من الساكنين فيها من شيعة أهل البيت(عليهم السلام) ومن الذين يقدمون الخدمات في طريق الحجاج المارين بالمدينة إلى الديار المقدسة في مكة والمدينة ومن الذين يخدمون الضريح المقدس. لكن النقلة الديمغرافية المعرفية التي حصلت عندما استقر الشيخ الطوسي فيها مرتحلاً من مدينة بغداد فكان عهداً جديداً تمثل ببدء العمل وانشاء حوزتها العلمية ومدرستها الدينية. لذلك فإن الذين اندفعوا إلى النجف من مختلف الأرجاء للسكن ومجاورة مرقد أمير المؤمنين(عليه السلام) كان همهم الأول التعلم والدراسة في مدرستها و السكان الأصليين الذين استقروا فيها كانوا من أعراق شتى ومناطق مختلف في كل بقاع العالم الإسلامي جمعهم قاسم مشترك واحد هو تشيعهم ورغبتهم بالدراسة ولم يبق هؤلاء على صنف واحد من العمل التعليمي بل إن بعضهم وأحفادهم شعروا بحاجة المدينة الماسة إلى الخدمات الأخرى من حرف وأعمال ومهن حياتية ومعاشية، وهكذا تشكلت فيها النواة الأولى للعوائل والأسر النجفية الذائبة في بوتقة المدينة المشرفة وتكون مجتمع جديد امتلك خصائص وسمات كونها المكان والزمان والأبعاد الروحية لهذه المدينة المقدسة. ولكن العامل الأكثر جدياً وقبولاً الذي اندمجت على أساسه كل المكونات القادمة من مناطق مختلفة كان استخدام اللغة العربية وحفظ تراث شيعة أهل البيت(عليهم السلام) وفي هذا المجال يمكن أن نلاحظ دلائل على ما نذهب إليه في اللهجة النجفية المميزة بلكنتها ومخارج كلماتها المطابقة للغة العربية الفصحى.كان المجتمع النجفي قد أقام له سماته الخاصة ليس في المجالات المذكورة آنفاً بل حتى في الأساليب والأنماط الحياتية فالمطبخ النجفي مثلا الذي عرف بخواصه وابتكاراته كجزء من تراثه العميق قدم أكلات جديدة امتزج فيها التنوع الممثل لسكان المدينة وتركيبتها الاجتماعية وعرف الطعام النجفي في كل مكان إضافة إلى ما تنتجه بعض المعامل الخاصة بالمواد والسلع الغذائية وعلى الرغم من الإغراءات التي تقدمها المصانع العالمية ولاسيما في مجال الحلويات فإن النجفية منها ما زالت تمثل الصدارة في العراق ومطلوبة من كل الاتجاهات (Salman, 2018,p12)ان شخصية الفرد وطبيعة المجتمع النجفي ، أثّر فيها استمرار قيم أساسية ثلاثة ، كان لها الدور الأساس في تحديد ورسم سلوك وأخلاق الفرد والجماعة ، هي قيم البداوة والعشيرة ، وقيم الدين والمذهب ، وقيم الحداثة والمدنيّة ، وقد اثر اختلاف هذه القيم وتقاطعها في العديد من النقاط إلى تعدد مراكز القوى الاجتماعية في المدينة ، وتشتت ولاءات السكان . و اثر البعد التاريخي للمدينة المتمثل في تعرضها الدائم للتهديد الخارجي ، وضغوط الحكومات التركية والبريطانية ثم العراقية والإيرانية ، فضلا عن وجود أقلية أجنبية متعددة ، إلى تمركز أهل المدينة حول الذات المحلية ، فأدى ذلك إلى ظهور عصبية المحلة والمدينة ، وبروز زعامات محلية كان لها دورها الاجتماعي المؤثر عبر تاريخ المدينة (Al-Janabi, 2015, p. 4)**زوار النجف الاشرف** تشكل السياحة الدينية اهم الايرادات في مدينة النجف والتي تستقطب حوالي ٥٠ ألف زائراً يومياً في الأيام الاعتيادية والملايين خلال الزيارات الخاصة مثل وفيات الائمة الاطهار وايام الاعياد (iunajaf.edu.iq) وتمثل محافظة النجف الأشرف محطة مكوث وليس مرورا فقط للزائرين وذلك لكون الزائر يقصد أولاً زيارة مرقد أمير المؤمنين (عليه السلام) وثم المزارات والمقامات المقدسة في مدينة النجف،

وبعدها ينطلق باتجاه مدينة الكوفة العلوية المقدسة لزيارة مرقد مسلم بن عقيل (عليه السلام) ومسجد الكوفة وبقية المراقد المقدسة ثم يتوجه إلى زيارة مسجد السهلة ثم يعود إلى مدينة النجف الأشرف لزيارة مسجد الحنانة ومقبرة وادي السلام لذلك فإن النجف الأشرف هي المحافظة الوحيدة التي تشهد حركة الزوار ذهاباً وإياباً مشياً على الأقدام على طول المحور الرابط بين النجف والكوفة والمحور الرابط بين مسجد الكوفة ومسجد السهلة." (Al-Waili, Iraqi News Agency, 2023)**عرض نتائج استطلاع الراي**

١-المعلومات الديمغرافية لعينة استطلاع الراي

الجنس	ذكور	اناث	المجموع
العدد	٣٠	٢٠	٥٠

الفئات العمرية

الفئة العمرية	٢٠-٢٩	٣٠-٣٩	٤٠-٤٩	٥٠-٥٩	٦٠ فاكثر	المجموع
العدد	٢٤	٨	١١	٥	٢	٥٠

المهنة

المهنة	طالب	موظف	كاسب	عاطل	متقاعد	ربة بيت	المجموع
العدد	٨	٢٤	٩	٣	١	٥	٥٠

الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	اعزب	متزوج	ارمل	مطلق	المجموع
العدد	٢٠	٨٠	٢	٠	٥٠

التحصيل الدراسي

الشهادة	يقراء ويكتب	اعدادية	دبلوم	بكالوريوس	ماجستير	دكتوراه	المجموع
العدد	٤	١٥	٩	١٩	٣	٠	٥٠

٢- عرض نتائج اسئلة استطلاع الراي

ت	السؤال	موافق	محايد	لا اوافق
١.	الموقع الجغرافي وطبيعة مدينة النجف يؤثر في زيادة عدد الزوار	٣١	١٤	٥
٢.	وجود مطار النجف يزيد من عدد زوار مدينة النجف الاشرف	٤٢	٨	٠
٣.	ازدياد عدد الزوار يؤثر على اسعار الوحدات السكنية (الدور والشقق السكنية)	٣٠	١٨	٢
٤.	ازدياد عدد الزوار يؤثر على انخفاض المساحات الخضراء في المدينة	١٥	١٨	١٧
٥.	زيادة عدد الزوار يؤثر على جودة الخدمات البلدية في المدينة (الطاقة الكهربائية ، الماء الصالح للشرب ، الصرف الصحي ، النظافة)	٢٩	١٤	٧
٦.	زيادة عدد الزوار يؤثر على اسعار السلع والخدمات	٣٦	١١	٣
٧.	زيادة عدد الزوار يؤثر في انسيابية المرور (الازدحامات)	٣٥	١٢	٣
٨.	زيادة عدد الزوار يؤثر في سهولة الوصول الى جهات القصد	٢٧	١٤	٩
٩.	زيادة عدد الزوار يؤثر في زيادة السلوكيات السلبية مثل السرقة والغش والاحتيال	٢٥	١٣	١٢
١٠.	زيادة عدد الزوار يؤثر في زيادة عدد العمالة الاجنبية	٣١	١٢	٧
١١.	زيادة عدد الزوار يؤثر في ايجاد مواقع ترفيه عديدة ومتنوعة	١٩	١٧	١٤
١٢.	زيادة عدد الزوار يزيد من رغبة سكان المدينة الى الهجرة خارجها	١٠	١٤	٢٦
١٣.	زيادة عدد الزوار يزيد من حالات التلوث البيئي (المائي ، الهوائي ، التربة)	٣٢	٩	٩

١٤.	زيادة عدد الزوار يزيد من الضوضاء والتلوث البصري	٢٩	١١	١٠
١٥.	زيادة عدد الزوار يؤثر على التقاليد والعادات السائدة	١٦	١٤	٢٠

تحليل نتائج استطلاع الراي

١-تقع محافظة النجف في الجزء الوسط من العراق وتحدها محافظات كربلاء والانبار من الشمال وبابل والقادسية من الشرق والمثنى من الجنوب والحدود الدولية مع السعودية غربا. وتبعا لهذا الموقع فان مناخ النجف في الصيف حار جاف أحيانا تصل درجة الحرارة ٤٥ درجة مئوية كما تصل درجة الحرارة في الشتاء الى الصفر احيانا ومعدل الامطار سنويا في النجف من واحد الى خمس قطـــرات في العقدة (cosit.gov.iq,2018,p3)النجف الأشرف مدينة تاريخية مقدّسة ، وحاضرة علمية ودينية عريقة ؛ نشأت حول مرقد الإمام عليّ عليه السلام وتضم أكبر مقبرة في العالم حيث تحتوي حسب التقديرات على ما يقارب ستة ملايين قبر ووفق منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو)، فإن مقبرة وادي السلام وتقدّر مساحتها بتسعة كيلومترات مربعة وتضم مدافن "تستقبل الموتى منذ أكثر من ١٤٠٠ عام، وحتى اليوم". قد ادرجت ضمن قائمة التراث العالمي باعتبارها "واحدة من أكبر مقابر العالم الإسلامي" وهي تجذب ملايين الزائرين سنويًا . لقد ايد ٦٢٪ من المشاركين بالاستطلاع ان موقع المدينة الجغرافي ووجود المشهد المقدس والمقبرة ساهم في زيادة عدد الزوار للمدينة وبصورة مستمرة خاصة في ايام الخميس والجمعة والسبت .

٢-للمطارات دورا مؤثرا في تنمية المنطقة التي تقام عليها فهي المكان الذي تقلع وتهبط عليه الطائرات التي تنقل المسافرين بمختلف انواعهم سواء كانوا سياحا او زائرين او رجال اعمال. ومطار النجف هو مطار دولي يقع شرق مدينة النجف ، أنشئ المطار على قاعدة جوية عسكرية سابقة، وفي ٢٠ تموز ٢٠٠٨ افتتح المطار رسمياً لاستقبال رحلات الطيران القادمة لمدينة النجف وهو يقع في منطقة تقع بين حدود مدينة الكوفة وحدود مدينة النجف والى الجهة الشرقية للمدينة وهي منطقة تسهل وصول السياح والزائرين الى مركز المدينة والى الضريح الشريف (Al-Yasiri, 2021, p. 1212) ، يبلغ متوسط الرحلات من النجف وإليها يومياً ١٩ رحلة حالياً. وفي أوقات الزيارات، يتضاعف حيث يصل إلى ٦٠ رحلة يومياً لان مدينة النجف الاشرف تعد من اهم مدن العراق الدينية والسياحية (Al-Yasiri, 2021, p. 1213) . ان افتتاح مطار النجف اسهم في توفير الكثير من فرص العمل داخل وخارج المطار وفي انتعاش الحركة الاقتصادية والتنموية وازدياد حركة السوق في هذه المدينة وبالتالي ازدياد عدد الزائرين

٣-تتغير احتياجات السكن والتفضيلات بناءً على العوامل الاجتماعية والاقتصادية. ويمكن ان تحدث زيادة الطلب على الوحدات السكنية نتيجة لتغيرات في هياكل الأسر وتحولات في أنماط العيش والعمل للفرد. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يؤدي الإقبال المتزايد على المدن الكبيرة إلى زيادة الطلب على الوحدات السكنية في تلك المناطق وتحديات جديدة في توفير الإسكان المناسب.وازدياد عدد الزائرين والسياح الى مدينة النجف خاصة في ايام الزيارات المخصوصة والحاجة الى توفير سكن ملائم للزوار ساهم في رفع اسعار العقارات خاصة القريبة منها من المرقد الشريف اضافة الى زيادة الطلب على منشات الاقامة بدرجاتها المختلفة وقد ايد ٦٠٪ من المشاركين بالاستطلاع ان زيادة عدد الزائرين ساهم في ارتفاع اسعار الدور السكنية مما يؤثر سلبا على قدرة المواطن البسيط في امتلاك دار سكن بسعر مناسب .

٤-تعد المناطق الخضراء في المدينة ذات أهمية كبيرة ولها دور أساسي في توفير فرص الراحة والتمتع بمباهج الطبيعة لسكان المدن، لذلك نرى أن دوائر البلدية والتخطيط العمراني تعمل على إنشاء الكثير من المتنزهات والحدائق العامة وتحاول توزيعها على أرجاء المدينة بما ينسجم ومتطلبات الأحياء السكنية . وتتباين المناطق الخضراء ومساحتها التخطيطية بين القطاعات الثلاثة الرئيسية في مدينة النجف الاشرف وهي مركز المدينة والقطاع الشمالي والقطاع الجنوبي الذي يعد شارع نجف – كوفة الحد الفصل بينهما . اذ كان اقل المساحات في مركز المدينة وتبلغ مساحتها الكلية (١١.٨٩) هكتار بسبب طراز بناء المدينة القديم وشوارعها الضيقة وتلاصق دورها السكنية ، اما القطاع الشمالي الذي يشمل الاحياء الواقعة في الجانب الشمالي من مدينة النجف الاشرف فتبلغ مساحتها الكلية (٤٣٨) هكتار اما مساحة القطاع الجنوبي الذي يشمل الاحياء التي تقع في الجهة الجنوبية من مدينة النجف الاشرف فتبلغ (١١١.٤) هكتار (Abu Raheel and Hashem, 2022, p. 131). ومن خلال ملاحظة الاجابات نجد تقارب في نسب الاجابة حيث وافق ٣٠٪ من المستطلعين على ان زيادة عدد الزائرين يخفض من المساحات الخضراء في حين كانت نسبةعدد الرافضين لهذا الراي ٣٤٪ وذلك لوجود جهود واضحة من قبل مديرية بلدية النجف الاشرف لانشاء متنزهات ضمن احياء المدينة اضافة الى انشاء ملاعب رياضية تضم مساحات خضراء .

٥- تنشيط الموقع السياحي يتطلب اجراءات من خلال انشاء البنية الفوقية مثل الفنادق والمطاعم والاسواق، والبنية التحتية مثل شبكات الطرق والطاقة الكهربائية. ومع زيادة عدد السياح وسعيهم وراء التجربة السياحية ، تتزايد تأثيراتهم. ويتزايد الطلب على المياه للاستحمام والشرب. وتزداد المخلفات العامة والقمامة ايضًا نتيجة للخدمات. يتزايد استهلاك الطعام والمشروبات مع وصول المزيد من السياح، والذي يخلق بدوره تلوثًا بالبلاستيك ومنتجاتٍ غير قابلة للتحلل الحيوي (Butler, 1980,p5)ومن خلال استطلاع الراي نجد ان ٥٨٪ من المستطلعين وافق على ان زيادة عدد الزوار يؤدي الى تقليل جودة الخدمات البلدية خاصة ايام المناسبات الدينية (الاعياد ومواليد ووفيات الائمة الاطهار) خاصة فيما يتعلق بتوليد الطاقة الكهربائية والكميات الكبيرة من القمامة والنفايات حيث يتم تخصيص اسطول آلي يضم عددا من آلاليات من بينها كابسات جمع النفايات وحوضيات نقل الماء اضافة الى الاستعانة باليات من المحافظات القريبة لغرض دعم الجهد الخدمي في رفع اطنان القمامة والنفايات وتنظيف الطرق وتوفير الماء الصالح للشرب علما ان كمية النفايات المرفوعة عام ٢٠٢٠ من محافظة النجف الاشرف بلغت 591144.0 طن معظم هذه الكميات ناتجة من اعداد الزائرين للعتبات المقدسة (cosit.gov.iq,2022,p16) .

٦-تنتشر في العراق ظاهرة ارتفاع اسعار السلع والمواد الغذائية الى ضعف الاسعار مع المناسبات الدينية على وجه الخصوص وهذا مايمكن ملاحظته في المدن الدينية في النجف الاشرف وكربلاء المقدسة . لقد ايد ٧٢٪ من المستطلعين زيادة الاسعار بسبب زيادة عدد الزوار ووجود حالة الاحتكار من قبل تجار الازمات وخاصة اذا كانت الزيارات تؤدي الى قطع الطرق الواصلة بين المحافظات مما يشكل صعوبة في وصول السلع والخدمات الى المدينة .

٧- تعد منظومة النقل وشبكة الطرق من أهم مكونات المدن، فتسهم شبكة النقل وترابطها الإقليمي في تعزيز كفاية وأداء المدينة لوظائفها، وتؤمن سهولة الحركة وانسيابيتها وتربط بين المدينة وإقليمها والأقاليم الأخرى. فضلا عن انها تمثل شبكة الطرق أحد عناصر الربط بين المستقرات ومنظومة التفاعلات كافة. ومدينة النجف الأشرف مثل المدن الأخرى التي تتوزع فيها استعمالات الأرض ما بين القديم والحديث وللتوفيق بين احتياجات الإنسان المعاصر ،فاضافة الى الطرق الرئيسية والفرعية التي تقع ضمن التصميم الاساس لمدينة النجف الاشرف هناك مقبرة دار السلام التي تضم طرق ثانوية واحيانا مسامية خاصة في المقبرة القديمة . رغم ذلك لا توجد خرائط توضح كيفية التنقل في المقبرة. ويؤدي توافد الزوار بسيارتهم لزيارة المقبرة، إلى ازدحامات كبيرة واختناقات مرورية، إلى جانب الضجة الكبيرة التي تعكّر الهدوء.

اضافة الى ذلك فان هذه الازدحامات تودي الى صعوبة الوصول الى جهات القصد داخل المدينة مثل الدوائر الحكومية والموسسات التعليمية ويعاني من ذلك خاصة الموظفين الذين تكون دوائرهم قريبة من مركز المدينة . ومن خلال الاستطلاع ايد ٥٤٪ من المشاركين ان زيادة الزوار يؤدي الى صعوبة الوصول خاصة وان ٤٨٪ من المشمولين بالاستطلاع هم موظفين فيما يشكل الطلبة ١٦٪ من المشمولين

٨-هناك العديد من الظواهر السلبيَّة، نتيجة الممارسات الخاطئة من قبل بعض الأفراد في المجتمعات، ممَّا يلحق الضرر بهم وبغيرهم وبالمجتمع برمته . ومن هذه الظواهر التسول والسرقة والغش في التعامل مع الزائرين وتدخل ضمن هذه السلوكيات الاستغلال والجشع خاصة للزائرين الوافدين من خارج البلد . وحسب الاستطلاع فان ٥٠٪ ايدوا ان زيادة عدد الزائرين يؤدي الى زيادة هذه الظواهر .

٩-زيادة العمالة الأجنبية تؤدي إلى منافسة حادة مع العمالة المحلية على فرص العمل. هذا التنافس يمثل أحد أبرز التحديات التي تواجه سوق العمل في العراق. فإلى جانب الوظائف التي قد تحرم منها الأيدي العاملة العراقية، تؤدي العمالة الوافدة، خصوصًا غير الشرعية، إلى زيادة الضغط على البنية التحتية والخدمات العامة مثل السكن والرعاية الصحية. ومن خلال الاستطلاع ايد ٦٢٪ ان زيادة عدد الزائرين يؤدي الى زيادة الحاجة الى العمالة الاجنبية خاصة في منشات الطعام والاقامة والمرافق العامة كالاسواق

١٠- تشمل المواقع الترفيهية مدن الالعاب والكافتريات والاسواق الشعبية والمتاحف ودور السينما والمسارح وغيرها من المواقع التي توفر فرص الترفيه والترويح للزائر والسائح . لقد ايد ٣٨٪ من المشاركين بالاستطلاع حاجة مدينة النجف الاشرف الى زيادة المواقع الترفيهية لتغطية حاجة زوار المدينة الى هذه المواقع كجزء من برنامج زيارتهم لمدينة النجف الاشرف .

١١- تعبّر الهجرة عن حركة الأفراد وتنقّلهم من موطنهم الأصلي إلى مكان آخر بهدف الاستقرار فيه والبحث عن معايير حياتية أفضل. وهي نوعين هجرة خارجية (خارج البلد) وهجرة داخلية (داخل البلد) ومن خلال الاستطلاع رفض ٥٢٪ من المشاركين اني يكون زيادة عدد الزائرين سبب في هجرة سكان مدينة النجف الاشرف الى خارجها وهذا يرجع الى الانتعاش الاقتصادي الذي تشهده المدينة وتوفر فرص العمل المختلفة التي تشجع الافراد على الاستقرار وقبل ذلك كله مميزات مجاورة ضريح الامام علي عليه السلام وما يخلقه ذلك من قدسية لسكان المدينة .

١٢- التلوث البيئي هو النتيجة المنطقية للخلل او الاساءة المتحققة من جراء النشاط البشري وما يلحق من ضرر في البيئة، ولكن هذا الضرر او التلوث لا ينحصر في حدود الهواء والماء واليابسة، بل انه كفيل باضعاف متعة الحياة لدى الناس والكائنات الحية الاخرى. وينتج عن زيادة عدد الزائرين حدوث حالات من التلوث البيئي مثل تلوث الهواء الناتج من زيادة ثاني اوكسيد الكاربون الناتج من عوادم السيارات والباصات اضافة الى الغازات المنبعثة من مولدات الطاقة الكهربائية ويتلوث الماء نتيجة زيادة الصرف الصحي المطلق الى مجاري نهر الفرات وقد ايد ٦٤٪ من المشاركين بالاستطلاع زيادة التلوث مع زيادة عدد الزائرين

١٣- التلوث البصري وهو مصطلح يطلق على العناصر البصرية غير الجذابة، سواء كانت المناظر الطبيعية أو الصناعية التي لا يريد الشخص أن ينظر إليها،وتعوق قدرة المرء على التمتع بالمنظر العام والبيئة المحيطة عن طريق خلق تغييرات ضارة في البيئة الطبيعية مثل اللوحات الإعلانية ، اكداس النفايات، الهوائيات ،الأسلاك الكهربائية ، الكتابة على الجدران والمباني، حتى وسائل المواصلات والازدحام المروري قد تعتبر نوعا من التلوث البصري. كم تعتبر الضوضاء من أنواع التلوث العديدة حيث أنها صنفت بأنها ضارة على صحة الإنسان، الحيوان، الطيور والنبات وأشياء غير حية أخرى، إن مشاكل التلوث الضوضائي تزداد يوما بعد يوم وخصوصا في المناطق الحضرية "المزدحمة بالسكان"، بجانب المناجم، الطرق السريعة، المطارات، المناطق الصناعية ومناطق أخرى توجد بها حركات إنشاء كالبناء وتنفيذ مشاريع. لقد ايد ٥٨٪ من المشاركين بالاستطلاع ان زيادة عدد الزائرين يزيد من التلوث البصري وحجم الضوضاء الصادر من منبهات السيارات والحافلات نتيجة الازدحامات المرورية اضافة الى اصوات المولدات الكهربائية العالية ، كما ان تشابك اسلاك المولادات الكهربائية يعد احد ظواهر التلوث البصري ويمكن ان يعد نوم الزائرين بالشوارع خلال ايام الزيارات المخصوصة من عناصر التلوث البصري .

١٤- تُعتبر العادات والتقاليد من المكونات الأساسية التي تُشكل هوية المجتمعات والشعوب. تعكس هذه العادات والتقاليد القيم والمعايير التي تحكم السلوك الفردي والجماعي، وهي تُنقل من جيل إلى جيل، مما يسهم في الحفاظ على التراث الثقافي والهوية الوطنية . العادات والتقاليد غالبًا ما تكون غير مكتوبة، لكنها تُعتبر قواعد غير رسمية تُحدد ما هو مقبول وما هو مرفوض داخل المجتمع. تساهم في بناء الهوية الجماعية وتربط الأفراد بتاريخهم وثقافتهم. وتلعب التقاليد الدينية دورًا مهمًا في حياة الأفراد والمجتمعات، حيث تُحدد كيفية ممارسة الشعائر الدينية والاحتفال بالأعياد. تختلف التقاليد الدينية من ديانة إلى أخرى، ومن طائفة الى اخرى من حيث الصلوات و الصيام والشعائر والاحتفالات الدينية.٣٢٪ من المشاركين بالاستطلاع ايدوا ان زيادة عدد الزائرين يؤثر على التقاليد والعادات السائدة في حين خالفهم ٤٠٪ الذين رفضوا ان يكون لزيادة عدد الزائرين تاثير على التقاليد والعادات السائدة لتمسك اهل المدينة بتقاليدهم منها كرم الضيافة .

الاستنتاجات

١-تؤثر السياحة المفرطة سلبًا على السكان المحليين، وتضرّ بخصوصيّة الأماكن، وتساهم في التدهور الاجتماعي والثقافي والبيئي.

٢-السياحة المفرطة تعني الإفراط في عدد الزوّار وما ينجم عن ذلك من تغيير في ظروف عيش السكان المحليين الذين "يتحمّلون عواقب الذّروة السياحية المؤقتة والموسمية التي قد تحدث تغييرات مستدامة في أسلوب حياتهم، وحرمتهم من بعض وسائل الراحة وألحقت الضّرر بمدينتهم .

٣-عواقب السياحة المفرطة على السكان متماثلة إلى حدّ كبير في كل مكان بغض النّظر عن البلد أو المنطقة. من هذه العواقب ارتفاع أسعار العقارات، وانخفاض المساحات الخضراء ليحل محلها البنايات العالية والاسواق الحديثة .

٤-ينتج عن السياحة المفرطة انتهاك للأعراف العامة، وانتشار للعادات المزعجة، والسلوكيات غير المقبولة مثل التسول واستغلال الزوار.

٥-تعاني مدينة النجف الاشرف من الاعداد الكبيرة للزائرين خاصة ايام العطل والاعياد والمناسبات الدينية التي تسبب اختناقات مرورية وازدحامات وصعوبة الوصول الى المقاصد داخل المدينة القديمة خاصة .

٦-وجود مطار النجف الدولي ساعد على زيادة اعداد الزائرين من خارج العراق ، كما انه ساعد على انتعاش الحياة الاقتصادية في المدينة من خلال توفير فرص العمل المختلفة .

التوصيات

١-الطبيعة الدينية لمدينة النجف الاشرف ووجود مقبرة وادي السلام يجعلها قبلة للزائرين مما يستوجب اتخاذ تدابير للتخفيف من الازدحامات والاستهلاك المفرط للخدمات بالشكل الذي لا يتضرّر منه السكّان المحليين، لان السّياحة هي مصدر رزقهم.

٢-دعوة المرجعيات الدينية ووسائل الاعلام المختلفة لتوعية الزائرين ليكونوا أكثر مسؤولية خلال زيارتهم . وان يكونوا على دراية بالتأثير الذي تخلفه رحلاتهم على البيئات المحلية وترك تأثير أكثر إيجابية على المدينة وسكانها.

٣-تقليل استخدام السيارات الصغيرة والحافلات (الباصات والكيات) داخل المقبرة والاقتصار على استخدام عجلة (ستوتة) او المشي للتقليل من زخم العجلات داخل المقبرة .

٤-منع او تقييد بيع الاراضي داخل المقبرة القديمة لصعوبة التنقل داخل المقبرة بسبب عدم وجود طرق نظامية والتوجه نحو الدفن في المقبرة النموذجية او المقبرة الجديدة .

٥-توسيع الطرق المؤدية الى مرقد الامام علي عليه السلام واعادة النظر في طبيعة الخدمات المقدمة للزائرين .

٦-انشاء مواقف للسيارات خارج المدينة القديمة وانشاء طريق خارجي محيط بالمدينة للتقليل من عدد العجلات الداخلة للمدينة .

Sources

1. Abdul Hassan Madfoon Abu Raheel and Razzaq Hussein Hashem, Spatial Distribution of Green Areas and Their Implemented and Unimplemented Areas in the City of Najaf Ashraf, Journal of the Kufa Studies Center, Issue 66, Vol. 1, September 2022
2. Abdul Sattar Shanin Al-Janabi, Social History of Najaf 1932-1968, Memory Library, 1st ed., Iraq, 2010.
3. Abdul Sattar Al-Janabi, Najaf: A Study in the Nature of Society and Population Origins, Journal of the College of Education for Girls for Humanities, University of Kufa, 2015.
4. Ahmed Mohamed Youssef Aliq and Dr. Ahmed Abdel Hamid Al-Abshihi, Leadership and Development of Local Communities, Al-Mutanabbi Library, 2013.
5. Akrivi Vagena, OVERTOURISM: Definition and Impact, Academia Letters, June 2021.
6. Al Rawdah Al Haydariyah Library website, https://www.haydarya.com.
7. Butler, R. W. "The concept of a tourist area cycle of evolution: implications for management of resources". The Canadian Geographer/Le Géographe Canadian, 24(1) , 1980 .
8. C. Milano**,** J. M. Cheer**,** M. Novelli , Overtourism : excesses, discontents and measures in travel & tourism , https://www.cabidigitallibrary.org,2019.
9. Global House Information Center, Najaf Network, https://holynajaf.net
10. Joint Research Centre Data Catalogue - Datasets.
11. Haider Nizar Al-Sayyid Salman, Najaf Society: A Reading of Origins and Characteristics, Yanabi' Magazine Website, October 2018, https://alhikmeh.org/yanabeemag
12. Harold Goodwin, Overtourism: Causes, Symptoms and Treatment, https://responsibletourismpartnership.org, Tourismus Wissen – quarterly, April 2019
13. Hugues Seraphin, Overtourism: Excesses, Discontents and Measures in Travel and Tourism,
14. Emerald Publishing Limited, ISSN 2055-5911, JOURNAL OF TOURISM FUTURES, VOL. 5 NO. 3 2019
15. Khattab Sakar Al-Ani and Nouri Khalil Al-Barazi, Geography of Iraq, Baghdad, 1975.
16. Latif Khader Latif Al-Anbaky and Ali Lafta Saeed, Human Geographical Characteristics in the District Centers of Najaf Governorate in 2016, Journal of the College of Arts, University of Kufa, Issue 55, Vol. 2, March 2023.
17. Ministry of Planning / Central Statistical Organization, Statistical Brief Najaf 2018, https://cosit.gov.iq
18. Muhammad Jawad Nour al-Din, History of Najaf until the End of the Abbasid Era, printed by the Institute of Sciences, Najaf, 2005.
19. Rania Ragab & others ,Overtourism: The Negative Impacts of Domestic Beach Tourism on the Residents of Alexandria, Egypt, The Scientific Journal of the Faculty of Tourism and Hotels, Alexandria University, Vol. 18, Issue 1 2021.
20. Raouf Mohammed Ali Al-Ansari, Tourism in Iraq and its Role in Development and Reconstruction, Iraqi Publishers Union, 2nd ed., Baghdad, 2013.
21. Samer Fandy Ababneh and others, An evaluative study of the impact of tourism on the local community, applied to Ajloun in the Hashemite Kingdom of Jordan, International Journal of Heritage, Tourism and Hospitality, Faculty of Tourism and Hotels, Fayoum University, Volume Twelve, Issue 1, March 2018.
22. Statistical summary of Najaf Governorate 2022, Central Statistical Organization https://www.cosit.gov.iq, p. 3
23. Wahab Fahd Yasseri, A Geographical Analysis of the Economic and Social Impacts of Najaf Airport on the City's Residents, Journal of the College of Education, University of Wasit, Volume 2, Issue 11, 2021.
24. Website of the Islamic University of Najaf https://iunajaf.edu.iq
25. Statement of Najaf Governor Majid Al-Waili to the Iraqi News Agency on 9/6/2023

26. www.collinsdictionary.com
27. https://www.hespress.com
28. https://cnnbusinessarabic.com
29. https://www.skynewsarabia.com

الجامعة المستنصرية

كلية العلوم السياحية

اختي المواطنة ... اخي المواطن تعد مدينة النجف الاشرف احد اهم وجهات السياحة الدينية في العراق حيث تستقبل اعداد كبيرة من الزوار من داخل وخارج العراق في ايام محددة او مناسبات محددة وما يتولد من ذلك في ضغط على الخدمات المقدمة والطاقة الاستيعابية للمدينة ، وبحثنا الموسوم (السياحة المفرطة وتاثيرها على المجتمع المحلي (مدينة النجف الاشرف انموذجا) هو وسيلة للوقوف على رايكم في تاثير الزيادة في عدد الزوار على سكان المدينة والخدمات المقدمة . واجابتكم على اسئلة الاستبيان يساعدنا في وضع تدابير للحد من التاثير السلبي للزيادة في اعداد الزوار ودعم الجانب الايجابي . شاكرين لكم تعاونكم مع التقديرالباحثـــة يرجى التفضل بوضع اشارة (X) على الاجابة المناسبة

الجنس ذكر ☐ انثى ☐

العمر ٢٠-٢٩ ☐ ٣٠-٣٩ ☐ ٤٠-٤٩ ☐ ٥٠-٥٩ ☐ ٦٠ فاكثر ☐

المهنة طالب ☐ موظف ☐ كاسب ☐ عاطل ☐ متقاعد ☐ ربة بيت ☐

الحالة الاجتماعية اعزب ☐ متزوج ☐ ارمل ☐ مطلق ☐

التحصيل العلمي يقرا ويكتب ☐ ابتدائية ☐ متوسط ☐ اعدادي ☐ دبلوم ☐ بكلوريوس ☐ ماجستير ☐ دكتوراه ☐

محل السكن داخل مدينة النجف الاشرف ☐ خارج مدينة النجف الاشرف ☐

ت	السؤال	موافق	محايد	لا اوافق
١٦.	الموقع الجغرافي وطبيعة مدينة النجف يؤثر في زيادة عدد الزوار			
١٧.	وجود مطار النجف يزيد من عدد زوار مدينة النجف الاشرف			
١٨.	ازدياد عدد الزوار يؤثر على اسعار الوحدات السكنية (الدور والشقق السكنية)			
١٩.	ازدياد عدد الزوار يؤثر على انخفاض المساحات الخضراء في المدينة			
٢٠.	زيادة عدد الزوار يؤثر على جودة الخدمات البلدية في المدينة (الطاقة الكهربائية ، الماء الصالح للشرب ، الصرف الصحي ، النظافة)			
٢١.	زيادة عدد الزوار يؤثر على اسعار السلع والخدمات			
٢٢.	زيادة عدد الزوار يؤثر في انسيابية المرور (الازدحامات)			
٢٣.	زيادة عدد الزوار يؤثر في سهولة الوصول الى جهات القصد داخل المدينة			
٢٤.	زيادة عدد الزوار يؤثر في زيادة السلوكيات السلبية مثل السرقة والغش والاحتيال			
٢٥.	زيادة عدد الزوار يؤثر في زيادة عدد العمالة الاجنبية			
٢٦.	زيادة عدد الزوار يؤثر في ايجاد مواقع ترفيه عديدة ومتنوعة			
٢٧.	زيادة عدد الزوار يزيد من رغبة سكان المدينة الى الهجرة خارجها			
٢٨.	زيادة عدد الزوار يزيد من حالات التلوث البيئي (المائي ، الهوائي ، التربة)			
٢٩.	زيادة عدد الزوار يزيد من الضوضاء والتلوث البصري			
٣٠.	زيادة عدد الزوار يؤثر على التقاليد والعادات السائدة			